

وإذا كانت قصائد (أفاعى الفردوس) لأبى شبكة تترقرق ظلالتها فى
قصائد نزار الأولى، فإن قصيدة (حكاية) لنزار قبانى من ديوانه (أنت لى)
والتى مطلعها:

كنت أعـدو فى غـابة اللوز لما
قـال عـنى أمـاه أنى حـلوه
وعلى سـالفى غـفا زـرُورِدِ
وقـمـيـصى تـفـلـتت منه عـروه

تشير إلى مصدرها الملهم فى قصيدة بشارة الخورى (هند وأمها)
التي يقول فيها:

أنت هند تشكو إلى أمهها
فسـيـحـان من جمـع النـيرين
(فى مكان لاحق سنعرض بتفصيل أكبر لهذه القصيدة).

إذا كان هذا التأثر واضحاً فإن تأثير عمر أبى ريشة أكثر وضوحاً
على الشاعر؛ ويكفي أن نعرض هنا نموذجين فقط وفى مراحل تالية من
حياته الشعرية.

فى ديوان (الرسم بالكلمات عام ١٩٦٦، تطالعنا لنزار قبانى قصيدة:
(غرناطة) التى كتبها أثناء وجوده دبلوماسياً فى إسبانيا ويروى فيها عن
لقائه بإسبانية فى مدخل قصر الحمراء .. وكيف أيقظت من خلال قسماتها
وعينيها ذكريات المجد العربى فى الأندلس .. وفى حوار يفيض زهواً من
جانبيها؛ فاجأته:

قالت: هنا الحمراء .. زهو جدودنا
فاقرأ على جدرانها أمجادى
أمجادها..!!؟؟ ومسحت جرحاً نازفاً